Dse. Abeer Rezk

على حافة الانتحار

أحمد عادل عثمان

دار تراث للنشر الألكتروني

على حافة الانتحار

أحمد عادل عثمان

اسم الكتاب/ على حافة الانتحار

اسم المؤلف/ أحمد عادل عثمان

سنة النشر/ ٢٠٢٤

مصممة الغلاف/ عبير رزق

تنسيق/ جيهان سمير

الجهة الناشرة/ دار تُراث للنشر الإلكتروني

رئيس مجلس إدارة الدار/ عبد الرحمن محمد

مدير عام الدار/ المهندسة أميرة محمود فتحي

تُراث للنشر الإلكتروني

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

عن الكاتب (أحمد عادل عثمان)

كاتب ومفكر وصحفي مصري. له الكثير من المقالات النوعية وكتب لعدة صحف ومواقع إلكترونية مصرية وعربية واكبر المواقع الثقافية في الوطن العربي، كاتب لدي موقعوكم ومحرر صحفي لدي جريدة الجمهورية اليوم منذ ٨ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٢ وجريدة كنوز عربية منذ ٢٦ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٠ وفي المجال الأدبي أصدر عدة مؤلفات منها:حكايات الظلام عالم المعرفة اكتئاب حاد الإنسان اصله بلح الجزء الاول والثاني وذات المحاسن ابنة إبليس.وسلسلة مقالات فلسفة الاديان و سلسلة مقالات العائدون من الموت. تخرج من أكاديمية للعلوم الطبية ويكمل مسيرته الدراسية في كلية الخدمة الاجتماعية، نال دكتوراة فخرية من قبل المركز الدولي للترجمة والتدريب في باريس عام ٢٠٢٢، وذلك لجهوده في نشر روح التسامح والعدالة والقيم الإنسانية.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

إهداء

إهداء إليك يا أمي ، دائمًا كنت تقولين لي أن وجهي شاحب ، وأن التعب يتوسط عيناي ، كنت أكذب عليك وأقول أنني بخير ولا شيء بي سوى أنني أريد النوم ليتك تعلمين يا أمي أنني لست بخير حقًا ، وهمومي أصبحت تعلوني وأحزاني لم تتوقف أريد الأستلقاء يا أمي أريد أن أخذ قيلولة ولا أستيقظ بعدها ، فأنني قد تعبت للحد ألذي يصعب الوصول له ، لم يلاحظ أحد هذا ، فأنني قد نجحت في أن أخبئ داخلي ، لكن خارجي مازال يكشفني،ما هو ذلك الشعور الذي يكون عالقًا في صدرك بعدما تجد شخصًا ينشر قبل موته انا علي حافة الانتحار،يفكر كثيراً في الأنتحار ولا يخشي شئ سوي الله فما اصعب تلك الحاله كأن احدهم وضع حول عنقه طوق من الزجاج ولا يستطيع أن يحركها،لقد تخطي مسألة الموعظه

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

والصبر وعلماء الدين قد فاق حدوده كل شئ انه بينه وبين الموت فقدان الإيمان ، يخوض الأن صراع قوي بينه وبين إيمانه ،عند كل خطوه يخطوها، تكون جميع الأشياء الثابته تهتز حوله وهو شاردًا وداخل ذهنه الف صوره أشباه متقطعة، عندما يبدل أي من ثيابه يجد في جميعها رائحة الموت، مخلوطة مع مكبرات المساجد تعلن عن موت أحدهم، والحزن والركام والكثير من الصيحات الحبيسة عالقة في صدره،نحن من نعطي للحياة اكثر من حقها، دع القهوة تبرد، ولا ترد علي هاتفك اذا أتصل بك أحدًا طالب المساعدة، وضع كلتا يديك في جيبك. وراقب الفرص تمر أمام عينيك ربما ليست من أجلك، وأقترب أكثر مما تخاف في لا يوجد شيئًا اكثر خوفًا من هذا الحزن الذي يسيطر علي عاتقك،ولا شيء يهم اذا أبتعدت عنه مسافة كافية لا شيء يهم علي

الإطلاق, فيحيّرني في الفلسطينيين أن حياتهم ليست لهم، يهبونها للأرض التي ولدوا فوقها فوجدوها مسيّجة بسياج يمنعهم من رؤية السماء بحرية، فاختاروا أن يصعدوا إليها بطريقتهم. أتخيل نفسي، متمسكًا بالحياة، ومَن حولي مثلي، لكلٍّ حياته التي فيها الكثير، والتي قد يتعلل في حبها بأنه لا يريد الموت لأنه لا يحب أن يوجع محبّيه من بعده، فيترك زوجًا تترمّل، وطفلًا يتيتّم، أو أمّا وأبًا وإخوةً مكلومين، ويترك مستقبلًا ربما كان ليسعى فيه بشهادته، ويملأه علمًا أو فنًّا في تخصصه، وهكذا حتى يبلغ ممن العمر أرذله،لكن هناك، أجدهم يفعلون هذا كله، بالإضافة إلى شيء واحد،مستفزفي بساطته لديهم،أنهم مستعدون لإغلاق كهذا كله في لمح البصر، في لحظة واحدة يختارون أن يكونوا أو لا يكونوا،وللمفارقة فاختيارهم أن يكونوا،هو ذاته

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

الذي ينتج عنه فناؤهم، ليبقوا،يكون الفتى جامعيًّا، يذاكر ويدرس في سنين طويلة، يفرح بنتيجة الثانوية، ويتفوق في سنوات الكليّة، وهو يسعى كأنه سيعيش أبدًا، مع أنه في الواقع، كل ليلةٍ، ينزل إلى مكانٍ ما، يعرف فيه أنه سيموت غدًا، يعود إلى بيته، يسلم على من يحبهم بتركيز مكثف، ثم يفتح كتابه ليكمل الدرس الأخير،أي شيء في صدور هؤلاء لا أدري، لكنه الله، لا أدنى من ذلك ولا أكثر.

خرجت تلك الفتاة لتشم رائحة الياسمين في قدسها لم تكن تعرف أن هناك عدوًا صهيوني يريد ان يسيطر علي نسائها ولم يعرف أن أطفالها صارو رجالًا في عمر السابعه، وأنها لم تجد لحياتها ثمنًا مقابل أن تموت في حب فلسطين الخضراء التي تشبه قلوب الأطفال الصغار.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

وقفت تصرخ في وجهه صرخة منتصرًا غير عابئة بما سيحدث بعدها، كادت روحه أن تخرج إلي بارئها، هدمو البيوت وقتلوا الأبرياء، كيف لأبنة عروبتنا أن تقف في وجه صهيونا، خافوا من أن التاريخ يذكرهم أنهم ماتوا من صرخة عروبتنا،أرادوا حرق القلم والمحبرة، أرادوا إبادة (اقرأ) من حيات العرب، أرادوا لأوراقنا أن تصبِح رمادًا ، وأن يكون في المكتبة بِحداد، أرادوا كسر شوكةإصرارنا،ومجد وريقاتها،شَنَّ العدوان الإسرائيلي على أحلامنا وآمالنا وطموحاتنا حربًا لوحدها، لم يعلموا أنْ حتى كتبنا لن تخضع ولن تركع لهكذا احتلال، ولو تقطّعت وتناثرت وتغرَّبت.

لن تسلبوا جسورَ معرفت عربيًا ، وحبِّه لرائحة مكتبته.في كلّ كلمة روح، وفي كلّ كتابٍ لهنا عزاء،

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

وفي كلّ صفحةٍ منهمُ صرخة ستمرّ السنين، والوقتُ لن يُنسي أصحاب الأجنحة المتكسرة.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

أنا سرطان البشرية

أنا محظوظٌ منذ نعومة أظافري، ولدت في شهر أكتوبر، عندما ولدت أصبت بداء الحمى وأخبرهم الطبيب أني ميت، فلا داعي أن أكتب في دفتر المواليد والوفيات في آنٍ واحد,وبعد ما عشت أيامًا عجاف لم تنتهِ، أصبحت من مواليد شهر ديسمبر، وكان الجميع يقرأون على وجهي علامات غرائز شريرة، وكأنني السبب في انتشار الطاعون، أو أنني السبب في تدمير اليابان، وأنني السبب في انتحار فان جوخ.كنتُ خجولًا فاتهموني بالمكر، فأصبحت كتومًا لا أتكلم، لم يكن هناك من يعطف عليَّ أبدًا بل كانوا جميعًا يؤذونني فأصحبت حقودًا يحب الانتقام، كنت حزين النفس، وكان الأطفال الآخرون فرحين هدارين، وكنت مهيأ لأن أحب الناس فلم يفهمني أحد، فتعلمت الكره,لم يكن شبابي الخالي من الفرح الا

صراعًا مع الناس ومع نفسي خوفًا من الهواء دفنت أنبل عواطفي في أعماق قلبي فماتت كلها هناك، وكنت أحب أن أقول الحقيقة، فلم يصدقني أحد، وبعدما كرهت كل شيء حولي أصبحت بارعًا في فن الحياة، ولاحظت أن غيري ممن لا يملكون هذا الفن كانوا سعداء ينعمون من غير جهد بهذه الخيرات، التي كنت أجهد للحصول عليها.

أنا الغريب المعتوه، الذي يعتبره الجميع منبوذ، أنا الذي أتبع الشياطين والأفكار البائسة، أنا الكئيب المتفائل، أنا الذي يعطي النصائح للآخرين ولم يجد شخص يقوم بنصيحته، أنا السيئ المحبوب، والقبيح الجميل، أنا المتناقض، أنا الذي يمتنع تجار الدين عن مرافقته،أنا سرطان البشرية الذي لم يجدوا له علاج،حتى أمي دائمًا ما تظن أنني لا أتأثر كبقية إخوتي والأقسى قلبًا وأقلهم إحسانًا بها والحقيقة هي

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

عكس ذلك تمامًا، كنتُ أريد أن أكون كتومًا فحسب، ربنا لو أدركتِ يا أمي أيامي هذه لكنتِ تدركين أنني أضعفهم جميعًا وأحوجهم للشكوى والاستناد، ولكنني لا أريد أن أكشف عورة حزني لأحد مرة أخرى.

لا أريد منكم شيئًا، لم يتحملني سوى غرفتي ومذكراتي، وأيضًا وسادتي قد تحملوني كثيرًا، لطالما كانت غرفتي الوحيدة التي ترى ضعفي وتسمع صرخاتي ليلًا حين ينام الجميع، ومذكراتي لطالما تحملت كتاباتي السخيفة في وقت حزني، سأريحكم جميعًا من هذا العناء.

أجلس متكئًا على كرسي محنيّ الظهر مهزومًا، أمام ساعتي منذ مئة وثمانين دقيقة شارد بعقاربها، دقات قلبي تتباطأ وكأن خنجرًا قد شقه، وأنفاسي تئن ألمًا كلما طالت رئتاي، وعقلي يصرخ استنجادًا من أفكارٍ بشعة استولت عليه، كأنها النهاية تحفر في نفسي

بأظافر كريهة ملوثة، تخبرني بأن ما مر كان مرًا، وما تبقى أكثر مرارةً،أنا أعود إليكم من جديد، مستلقيًا على فراشي، أنتظر موتتي الصغرى، فكيف لها أن تأتي وبداخلي نيران لا تنطفئ، وأفكار لا تهدأ، وخيالاتي لا تتوقف.

هل سبق لك أن تذرف الدموع قبل أن تنام وأن تستيقظ ولا يزال أثرها في وجنتيك، وأن تكمل ذرفك للدموع حتى بعد استيقاظك؟ أنت لا تعلم لماذا، ولكنك تستمر بفعل هذا الشيء،كم أصبحت أكره أصوات الحياة، وأصوات الأطفال في الحديقة المجاورة لمنزلي، وصوت المركبات على الطريق، ألا يوجد وقت يصمت العالم، وأن تتوقف الحركة في هذا الكوكب ولو لدقيقة،هلَّا وضعت يدك الصغيرة على قلبي لكي تزول عنه الصحراء، لكي تهرب الذئاب منه وصدي قفارها، لكي يرحل العنكبوت الذي

يتنفس في رئتي، لكي يغادرني الخدر الذي ينتاب أشياء الرفوف والأدراج فأحسب أنني منها،لا يخلصني من الغبار إلا صباح الخادمة بأرياشها الاصطناعية ورقعتها البليلة الساحرة، هلَّا لمست بإصبعك صمت الغرفة، التي تغرقني بهوائها الفاسد وأشباحها التي تتدلى من السقف والجدران ،أعرف الآن أنك إذ تلمسين صخرة صدري يستيقظ نبضي فأخرج من وقتي الحجري إلى وقتك الرطب، وأعلم أن يدك هي الخرافة التي انتظرتها وصدقتها، ولشدة ما صدقتها أصبحت تأتي إلى نومي وتسهر عليه، لذلك لم تعُد تأخذني حفرة النوم، لم تعُد تأكلني ذئاب النوم، حين أسير متعبًا إلى سريري واهبه جسدي، حين أستسلم إلى المجهول،أعلم أن هذا الوضع لا يعجبكم يا رفاق، أنا أيضًا لا يعجبني أمري،لا يعجبني الجلوس منعزلا خوفًا من قبح العالم وأنانيته،

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

أن أدير ظهري للحياة وأمضي في بؤس لا نهاية له، أن أضيع سنوات عمري هباء في ظلام دون تحقيق شيء، ألا أحاول وأستسلم في صمت تام، أن أتربع وحدي في المأساة ولا أنفر منها، أن أتجاوز حديثهم عني لكني لا أتجاوز أمري ولا أتوقف عن التفكير به،حتى وإن فكرت في الخروج يومًا وأن أذهب إلى المقهى، هل جربت يومًا أن تذهب وحدك لمقهى أو لأي مكان مزدحم، وتجلس دون أن تفعل شيئًا سوى الاستماع، فبينما تدقق في كمية التبغ المحروق، ستستمع الكثير من الثرثرة، المواساة والمجاملة، ستلمح الكذب بين السطور، وإن أمعنت، سترى مدى قابلية البشر على تصنع الود وتزييفه.

ستلاحظ علاقتهم اللامتناهية من الضجيج الفارغ، بل وستجدهم يمجدون هذا الفراغ، وليس من الغريب عليهم أن يعظموا التفاهة، ويسلطوا الأضواء على

التافهين، بل ويتركون المنبر لهم، فالإنسان منذ القدم وعلى الأغلب، كانت التفاهة وسيلته المفضلة، في إمضاء يومه، لذا نجد توارث هذه الصفة جيلًا بعد جيل، لطالما فضلت الجلوس صامتًا مع نفسي لساعات طويلة، على أن أخالط أصحاب الجماجم الفارغة تلك, أرغب في عزلة تخلو من التفكير، أكون فيها وجهاً لوجه مع نفسي و أتخيّل دائماً سكيناً عريضة لجزّار خنازير، تدخل فيّ من الجنب على نحو سريع، وبانتظام، وتقطعني على شكل شرائح رقيقة جداً غالباً ما تتطاير مثل معجون الحلاقة جراء سرعة العمل. لا أنزوي عن الناس لأنني أريد أن أعيش بسلام، بل لأنني أريد أن أموت بسلام. أنا شخص عليل عاجز عن كتابة سطر واحد عاجز عن الحياة مع الناس، وعن الحديث معهم. منغمس في ذاتي، متبلّد، عاجز عن التفكير. خائف وليس عندي

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

ما أقوله لأحد على الإطلاق،ماهي القواسم المشتركة بيني وبين الآخرين انه لا يكاد يوجد قواسم مشتركة بيني وبين ذاتي، ويتوجب عليَّ أن أقف في الزاوية سعيداً لأنني أستطيع التنفّس.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

ماذا لو أن الموت قريب.

كنت متجهًا الي عملي ووجدت رجلًا وزوجته نشب بينهم خلاف ما لا أعلم ما هو سبب الخلاف، لكن الزوج داقت به النفس فرمي بنفسه من أعلي الكوبري مهما كان السبب ومهما كانت المشاكل، تكون النهاية أن أموت كافرا،نحن نصلي ونصوم ونتعبد في الليل والنهار ليست من أجل دنيا فانيه، بل من أجل الجنة الجنة بالنسبة لي ليست مجرد حقيقة قادمة فقط، إنها المواعيد التي تم تأجيلها رغمًا عني، والأماكن التي لا تستطيع الأرض منحي إياها، إنها الحب الذي بخلت به الدنيا والفرح الذي لا تتسع له الأرض، إنها الوجوه التي أشتاقها، والوجوه التي حرمت منها، إنها نهايات الحدود وبدايات إشراق الوعود، إنها استقبال الفرح ووداع المعانات والحرمان،الجنة زمن الحصول على الحريات، فلا قمع ولا سياج ولا

سجون، ولاخوف من القادم والمجهول. الجنة موت المحرمات وموت الممنوعات الجنة موت السلطات الجنة موت الملل موت التعب موت اليأس الجنة الموت،ترعبني كثيرًا وتذهلني فكرة أن الشخص الذي سيموت بعد ساعة يتنفس الان، وربما كان يشرب مشروبه المفضل أو يتكلم مع عزيز له أو يخطط لحياته المستقبلية، هذا الإنسان الذي لا يشوبه حزن ولا يكدره مرض لا يدري أنه قادم الي الله وتارك دنياه وخططه وأحلامه واهله,أبكي بكاء كثيرًا عند معرفتي بموت احدهم رغم سطحية علاقتي به ورغم انه لا يوجد منزل لم يأخذ منه الموت أغلي ما لديه إلا أن الجميع ما زال يهرول في عجلة من أمره، الجميع يهرول دائمًا إلي أمر ما، وقليل من القليل من يُهرول إلى الله عز وجل، رغم أن الموت هو الحقيقة الوحيدة في هذه الحياة الدنيا، نري أغلبنا يتصارع

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

كصراع الوحوش في البريه من أجل العمل والمال والشهواتِ وكأنه سيبقي مئات السنوات،ما أجهل الإنسان حين لا يتوقع أن يأتي هذا اليوم عليه، أن يرفع سقف توقعاته في أبدية الحياة دون أن يتأهب لحظة واحده لضرورة اقتناء سترة الوقاية من الموت المباغت، كم من عزيز أذل الموت مصرعه، كانت علي رأسه الرايات تخفق, منذ مدة وأنا لا أتحدث الي بني البشر، بل كثرت أحاديثي مع الزهور، فهن مستمعات مصغيات لشتي متاهات الجنون التي تنهش مخيلتي، أصرخ بها، تجيبني بصمت، أنتزع أوراقها، تتألم بصمت، أقتلع جذورها، تموت بصمت،وحين أبكي علي ذبولها، تستقبل تربتها دموعي، وتنمو مجددًا، عائدة من الموت بصمت يريحني التعامل مع تلك الخلائق، أعلمها كيف تحيا من العدم، وتعلمني كيف أعشق الصمت،في الحقيقة أنني بحاجة الى

امرأة أو ربما لا أعلم منذُ دقيقة تخيلتُ نفسي وانا أقوم بتدليك يدُ امرأة بيضاء متمددة على ساقي وأقوم بمداعبة أصابعها النقية بكل هدوء ولطف أنا لا أعلم في تلك الدقيقة لماذا بكيت لأكثر من عشرةِ ثوان ولا أجد تفسير لهذا الشي سوى معنى أن تكون بحاجة ماسة الى امرأة وأنا الكادح الفقير الذي لا يحق لهُ حتى التفكير في هذا الأمر على الرغم من كل شيء فأنا أستحق ملكة نعم أنني لا أملك سوى سروالي ، ولست صاحب شركة ولا ذا جاه و ترفٍ ولا أملك مال ولا سيارة فخمة سأعمل أربع وعشرون ساعة من أجل أن أطعمها وأوفر ما بنفسها حتى أجعلها ملكة مدللة على رأسها تاجٍ ، سأداعب شعرها في الصباح والمساء وأقول لها نكاتي السخيفة حتى أجعلها تبتسم لأرى ضحكتها التي تعيد روحي المُتعبة الى الحياة .

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

مساء الخير يا أنا.

جئت لأخبرك أنني والله لا أدري ما الذي يصيبُيني حينها، فقط أشعر أنني أشتهي شيئًا ما؛ من طيّب الطعام وأفضلها لي أكلتْ، وكل مشروبٍ في البيت شربتْ، حتى الشاي بالحليب الذي يروي قلبي شربت منه الكثير ولكن ما زال الظمأ رفيقي،رغبةٌ عارمة في كلمةٍ تطمئن روحي المضطربة من اللاشيء واحتياجٌ جارف لاحتواء صديق ،والمدهشُ أن الكلمات ما أكثرها ولكن أظنني أشتهي كلمةً رُصت أحرفها بشكلٍ مختلف غير أي واحدةٍ أخرى، كل حرفٍ فيها يذوب في دمائي فيسري معه يُنعشني، ليُنعشني يُرضي بالي ويُهدأ أفكاري، ولعل تلك الأحرف لا تنتمي للثمانية والعشرين العربية ولا حتى الأعجمية،الأصدقاء يغمرونني يا أنا وكلٌ منهم فاتحٌ أحضانه بما يسع ضعفي وحزني ينتظر اندساسي بها

وقتما أشاء وحينما أحتاج ولكنني رغم هذا أنكمش على نفسي يرتجف قلبي وتأن روحي أنها تشتهي دفئًا ما لا أعلم أين يوقد شجره،لا أدري ما ماهية كل هذا الذي بداخلي لكن ما أعلمه يقينًا أن شيئًا يقبع في أعماق روحي يصرخ أنه يحتاج أن يسكن ويستكين.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

إلى عزيزتى بعد الفراق

أنا بخير يا عزيزتي, تعثرت ثلاث مائة ألف مره واصطدمت بعشرة حوائط , وسقطت في مئات الحُفر وطعنت كثيراً ولكن إطمئن مازلت بخير. أنا بخير ألا تراني أحادث الجميع وابتسم ؟ ألا تراني أعطي الطمأنينة للعابرين وأنا مُتزن ، لا تقلق، فقط روحي مُتعبة ، ونظراتي شاردة ، وندوبي غائرة،في صباح الخامس والعشرون بعد الفراق أنا نسيت قلبي معكِ.

وأنتِ بالمقابل لم تشاهديه، إنك بالمقابل لم تبحثي عنه داخلك، أبداً أبداً رغم معرفتك بوجوده،حتى بدأت أوراقه تتشقق بالذوبان متحللة من قلبي بالتفحم والعطش وتصدر منه روائح الموت يوماً بعد يوم،ولم تُكلفي نفسك عناء البحث عن رائحته حتى يا العار لقد مات ماتَ كشهيد سجين يستند تحت حر وبرد

عواطفه يلظى الألم منها مختنقاً في غيابها، حتي التحلل ،فكيف سأسامحكِ.

العاشرة مساءاً من بعد الفراق كما حالنا الآن ومابعدها ستلتقي الآحاد لنصبح اثنين دون انقسام،قبل مجيئك إلى عالمي كنت اتمنى لو اني قابلت شخصاً واحداً فقط يخاف علي بالقدر الذي اخاف عليه، ان يحرمني لذة البكاء بسببه، ان يكون حاضراً حين أرغب ببث شكواي وهزائمي، حتى وإن كان لسببٍ لا يستحق الاستماع اليه،وددتُ لو أنني التقي يوماً بمن يوازيني في العطاء دون مقابل، ان لا يمل ثرثرتي حين أرغب في الثرثرة أن لا يكون سبباً في بكائي خفية، يرى عيناي ليست جميلة فقط، وانما محرمٌ عليها حتى الذبول، وإن أمطرت احداقي يوماً دون علمه؛ يدفن رأسي كعقوبة قاسيه وسط صدره.

في الأربعةُ وعشرون من فبراير.

مر على فراقنا ستة أشهر

الآن، بعدما افترقنا فراقاً فعلياً أيتها العزيزة؛ أواظب على الكتابة إليكِ، ربما لأنني تأقلمت على أن أكتب إليكِ، وربما الكتابة تخفف عبء قلبي، وتؤكد مدى صدعه منكِ تعرفين حينما افترقنا وانقطعت سبل العودة،عدت إلى المنزل خائر القوى، وكأني نجوت من دهس حافلة مسرعة،دخلتُ الحمام،شلحتُ سترتي، ونفضتُ عنها غبار الحنين منكِ، فإذا به يتجمع ويتحول على شكل مخرز يقلع عينّي ،فتحت صنبور الماء البارد، وقلتُ دون تكلف: الأن سوف أغتسل غسل الموت بملابسي، وأدفن نفسي تحت جلدي كي أنسى خيبتي وغيابك،خرجتُ إلى الردهة، اشعلت سجارتي ونفثت ذاكرتي منها، وعاودت القول مجدداً:كان علي أن أدرك أنكِ لست ليّ؛ لحظة ولدتُ في بلد أحمل فيه على الدوام، جنسية لآجئ مهاجر

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

الثامنه والعشرين من الغياب

أتظاهر بالنوم كثيراً في الآونة الأخيرة رغبةً مني في أخذ استراحةٍ قصيرة من التفكير بك ؛ استبدلتُ انتظاري إليكِ بالفرار منك، رغم علمي أنه لا مفر من الأشياء التي تسكننا ؛ أدركت مؤخراً أن النوم أسوء وسيلة تعذيب قد يعذب بها المرء نفسه حين يظن أنها وسيلةً جيّدة للنسيان فمنذ رحيلك وانا دائمُ المواعدة مع الحلم ذاته، لم أعد أرى نفسي إلا وأنا أهرب من كل شيءٍ حولي باحثاً عنك، أصرخ مردداً إسمك، لكنه صراخٌ مكتوم لا ضجيج فيه ولا يلتفت إليه أحد هادئٌ لا يعذّب سوى أصحابه، يشبه الهدوء الذي نلمِسَه في وجوه الاطفال الجياع، فبينما هم أحشائهم تتضارب من فرط الخواء يبدو مظهرهم ثابت ؛ فنظن أنهم بخير ونمضي، هكذا تعاملني الحياة في مغيبِك، معاملة العدد الزائد على هذه الأرض.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

فتصنع بي رسائلك عن بُعد ما تصنعه الحيرة بقلب المتسائل، إن أكثر ما تتقنه يداك هو الغياب، وجلّ ما اتقنه بدوري أن ألد نصّاً من جنس الانتظار،وأنا تعبت، بكل هذه البساطة وهذا التعقيد، هل يجب على المرء أن يقاومَ أكثر مما قد يحتمل ،أريد هدنةً لبضع دقائق استريح فيها من مَخاض الرحيل، لا وصايا للكبرياء هذا المساء، ثمة شوقٌ كان بالأمس رطباً بفعل قربك، قد أصابه التصّحر، صار مثيراً للضّجر ولن يكون هنالك ما لا أخبرك به بعد الآن ، سوى سؤالاً مطرزاً بالحنين ،أما تشققت يداك لفرط ما حككتها بملمس الفراغ، ألن تجمعنا يوماً هدنة تعب لماذا لا تلتصق روحك بروحي، كالعلامة المنقوشة على الجلد منذ الولادة، كذنبٍ لا يُغتفر،إلى الذين تحاصرهم ظروف الحياة الصعبه من كل الإتجاهات،وتموت أحلامهم، وتقف الأقدار في وجوه

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

طموحاتهم لكنهم لم ينكسروا،أنتم الأجدر بالبقاء في هذه الحياه دون سواكم،أنتم الذين تعزف السماء أناشيد كفاحهم في كل صباح،وتقف الأرض إجلالاً أمام كبرياء جراحكم، وتصلي عليكم قطرات المطر، وترتديكم النجوم،أنتم مقدسون حقاً، بقداسة التعب الذي أرهق أعماركم،وهو أعظم من الطقوس الدينيه التي تُمارس في محاريب العباده،أيها المتعبون الكادحون،أنتم الأعظم في هذا الوجود،فأنتم الحقيقه الوحيده وما خلاكم عباره عن زيف، وتمظهر،وخداع،أنتم حقيقه عظمى لإنكم لاتبحثون عن المناصب،والرتب،والنياشين،تبحثون فقط عن حياة كريمه،وعيشةٍ طيبه بعرق جبينكم، لم تظلموا أحداً،ولم تقطعوا طريقاًولم تتسلقوا على جراح أحد، طابت أوقاتكم بكل خير ولكم السعاده الأبديه.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

أين هو حلمي

التنمية البشرية واحدة من أكثر العلوم وهمًا في الحياة، خذ نفسًا عميقًا واغمض عينيك وتخيَّل أنك في باريس، ثم تبدأ بالعد التنازلي من رقم عشرة وحتى صفر، ثم افتح عينيك وارو ما رأيت. ها، هل لديك أي مشاكل؟ رأيت كم كانت مشكلتك صغيرة، كلمات باردة منعدمة المعاني شديدة السطحية،هذه ليست راحة أبدية ولا سكينة بالمادة الفعالة، السكينة التي نبحث عنها موجودة في القرآن والصلاة والقلم والألوان والكتب والموسيقى والكاميرا،أريد فقط أن تقبلوني كما أنا، قليل الكلام كثير البكاء لا أشرب القهوة إلا في الحزن وأدخن التبغ، لا أفقه شيئًا عن كرة القدم ولست جيدًا بما يكفي للفوز في ماتش بلايستيشن، لا أشاهد ذلك التلفاز الذي تعبدونه ببرامجه المنافقة وأخباره السيئة ومسلسلاته التي لم

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

يبدعوا حتى تأليفها، وكل الأشياء الموجهة لعقول المجتمع الذي تقتصر كلمة الفن فيه على الممثلين، لا ألقي بالاً للأوضاع الاقتصادية والسياسية، فليحترق العالم بأكلمه

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

كلنا إلى زوال.

أنا أكره المنافقين والسياسيين والإعلامين والماديين ومرضي الشهرة والمتعصبين لأي شيء فريق رياضي، مذهب ديني، اتجاه سياسي، أو فكرة معينة.

أكره أيضًا الروتين وأكره كل عمل ليس فيه ابتكار وأكره ما نُجبر عليه، أنا شخصٌ سأخط على أكثر من نصف ما يفعله المجتمع المتشابه المتكرر السخيف.

لا أنتمي لمجتمعكم ولا أوطانكم ولا لأي شيء، معظم الناس هم أناس آخرون، آرائهم آراء شخص آخر، حياتهم تقليد وعشقهم اقتباس،لا أريد التعامل مع نسخ متكررة من مسوخ لا يدوم أحدهم حقيقة نفسه، لا يدرك أهو حقًا من يدير عقله أو أصابع المجتمع والمشاهير والعادات والخرافات قد تولت ذلك.

عندما ولدنا لم يخبرنا أبوينا بصفعات الواقع وحقيقته ومبادئه الرثه، إنما أخبرونا بصفات المجتمع الناجح

والمثقف الذي لا ننتمي إليه، وكأنهم لم يعرفوا ذلك، وألحقونا بالمدارس، وأخبرونا أنه عليك بتحصيل الدرجات كي تحقق حلمك الدرجات الدرجات فقط، وكأنها رصيد لك عند جِنّي سيفعل لك ما تمليه عليه الدرجات لتدخل كلية عظيمة،بعد ذلك تحصل على شهادة تؤهلك لوظيفة ما لتجلب لك أموالًا بعد ذلك يجب عليك الزواج فورًا كي لا يظن الناس بك سوءًا وما أدراك ما الزواج وما آلت إليه أحواله، وفي العمل عليك بإلقاء المجاملات والابتسام في وجه المدير كل صباح ولا مانع من تقبيل إحدى يديه من أجل أن تتدرج سريعًا في الوظيفه وتؤمن لزوجتك ولأولادك معيشة طيبة وتضعهم على نفس السلم الذي صعدت إلى المجتمع من خلاله،أين حلمي إذاأين الواني وأقلامي وموسيقاي وكتب الأدب والشعر،لقد تذكرت قبل أن تموت بثلاثة أشهر وقبل أن يتذكرك

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

أحد ممن يستنفذونك وممن يفرضون عليك ما يجب أن تفعله خضوعاً للمجتمع؛ أخيرًا لديك وقت لتبدأ قراءة الأدب ولتمسك بريشة وألوان وتقرأ الشعر وتستمعُ إلى الموسيقى فتتداخل الأمور عليك ولا تجد وقتا لصنع شيئًا،كيف الحال يا رفاق ، لا جديد أُطلعكم عليه، سأسترسل في الحديثِ قليلاً، وبالطبعِ لَستم مجبرين على القراءة، ابداً إذن، انا حزينٌ فقط، حزين على كُل شيء ولا شيء، انا حزين، و حُزني هو وجودي، بدون أن احزن اكون عدماً لا كيان لي ولا ذات يراني من خلالها الآخرون، حُزني هو صورة مُنبثقةٌ لي من دامسِ الظلامِ، لكن بصراحة وبدون أن اكذب عليكم، انا اتمنى لو كان عندي مقدار ضئيل مِن السعادة، ولو كان بقدرِ جُنحِ ذبابة، تخيلوا معي، كم هو مؤسف و عارٌ، أن يتمنى بشرٌ ذلك لكني لا أملك حتى هذا المقدار، برغم إني أحسُ و أشعر على

كُلٍ، فأن الحقيقة الوحيدة الثابتةَ عندي، إني سأكون يوماً سعيداً، بعد أن أولد مِن جديد، و يكونُ حمل الوجود قد إنزاح عن ظهري ساعتها، في قبري ربما، في وجوهِ إحدى المارات، من يدري، انا نفسي لا ادري،مُتكئ على وسادتي التي يَستحوذ عليها الأسى، بين أربعة جدران يطغى عليها اللون الرمادي الباهِت، وأشعة الشمس تتغلغل من النافذة، وأتذكر كل ضَعَف مررت بهَ وكل يوم لم أعيشهُ ولم أتنفس بهِ، غرفتي الكئيبة التي يطغى على أرضيتها الخشبية التراب وسريري صديقي الوحيد الذي كان يساندني في وقت ضَعَفي وشدتي لأحد، وزهرتي التي وصلت إلى الرمقِ الأخير من لحظاتها، لم أتفاجئ من حياتي لأنها على الهاوية بينها و بين السقوط بضع خطوات، أنتقل إلى مرحلة جديدة من الأسى ولم أتخلص من الألم المَكبوت في داخلي,ساعترف،أنا عكس البشرية

حقًا لا أميل إلى العلاقات و لا أميل إلى أي شيء فقط إنسان يريد أن يبقى وحيدًا طيلة عمره ، وبالطبع في داخلي أريد أطلق العنان لأفكاري ونفسي ، ولكن العالم إن رأني سعيدًا سيقتلني ويعيد أحيائي ويقتلني مره أخرى ، وكل ذلك يحدث لأنني مضطرب.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com